ROWAQ MAYSALOON
رواق ميسلون
دراسات سياسية وثقافية
Political and Cultural Studies
مجلة فصليّة تصدر عن مؤسسة ميسلون للثقافة والترجمة والنشر

الثورة السوريّة: هُزمت أم ما زالت مستمرّة؟

في هذا العدد

■ حوار العدد؛
- بينت شيلر
- سميح شقير

■ راتب شعبو؛
النجاح والإخفاق في الثورة
■ محمد عمر كرداس؛
الثورة السورية: قراءة في أسباب الهزيمة وما بعدها

■ شخصية العدد؛
إلياس مرقص

العدد التاسع نيسان/ أبريل 2023

رواق ميسلون
ROWAQ MAYSALOON

العدد التاسع
نيسان/ أبريل 2023

التحرير

رئيس التحرير
Editor in Chief
حازم نهار
Hazem Nahar
مدير التحرير
Editorial Manager
نور حريري
Nour Hariri
سكرتير التحرير
Editorial Secretary
وسيم حسان
Wasim Hassan
المحرر الثقافي
Cultural Editor
راتب شعبو
Rateb Shabo
هيئة التحرير
Editorial Board
جَوى العامري
Jawa Alamiri
خلود الزغيّر
Kholoud El-Zughayyar
ريمون المعلولي
Rimon Almaloly
غسان مرتضى
Ghassan Mortada

الهيئة الاستشارية

أيوب أبو دية
Ayoub Abudeah
(الأردن)
Jordan
جاد الكريم الجباعي
Gadalkareem Aljebaei
(سورية)
Syria
حسن نافعة
Hasan Nafaa
(مصر)
Egypt
خالد الدخيل
Khaled Eldakhil
(السعودية)
Saudi Arabia
خطار أبو دياب
Khatar Abu Diab
(لبنان)
Syria
دلال البزري
Dalal Al Bizri
(لبنان)
Lebanon
سعيد ناشيد
Saeed Nashed
(المغرب)
Morocco
سمير التقي
Samir Altaki
(سورية)
Syria
عارف دليلة
Aref Dalila
(سورية)
Syria
عبد الحسين شعبان
Abd Alhusain Shaban
(العراق)
Iraq
عبد الوهاب بدرخان
Abd Alwahab Badrkhan
(لبنان)
Lebanon
كارستين فيلاند
Carsten Wieland
(ألمانيا)
German
كمال عبد اللطيف
Kamal Abdelateef
(المغرب)
Morocco

التدقيق اللغوي
Proofreading
شيري أيهم
Shery Ayham
التصميم والإخراج
Design and Layout
شيرين فوزي
Sherein Fawzy
المشرف التقني
Technical Supervisor
طارق رضوان
Tarek Redowan

ميسلون للثقافة والترجمة والنشر

مؤسسة ثقافية وبحثية مستقلة، غير ربحية، تُعنى بإنتاج ونشر الدراسات والبحوث والكتب التي تتناول القضايا السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط، وتولي اهتمامًا رئيسًا بالترجمة بين اللغات الأوروبية، الإنكليزية والفرنسية والألمانية، واللغة العربية. وتهدف إلى الإسهام في التنمية الثقافية والتفكير النقدي والاعتناء الجاد بالبحث العلمي والابتكار، وإلى تعميم قيم الحوار والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان. وتسعى لتبادل الثقافة والمعرفة والخبرات، وإقامة شراكات وعلاقات تعاون وثيقة مع المؤسسات والمعاهد والمراكز الثقافية والعلمية، العربية والأوروبية. وتؤمن بأهمية تعليم وتدريب الشباب، والأخذ بيدهم، والارتقاء بهم ومعهم في سلّم الإبداع والإنتاج، وتعمل لتكون خططها التدريبية متوافقة مع المعايير العالمية، بالتعاون مع مجموعة من الخبراء العرب والأوروبيين.

رواق ميسلون

مجلة «رواق ميسلون» للدراسات الفكرية والسياسية؛ مجلة بحثية علمية، فصلية، تصدر كل ثلاثة أشهر عن مؤسسة ميسلون للثقافة والترجمة والنشر، ولها رقم دولي معياري (ISSN: 2757-8909). وتُعنى بنشر الدراسات ومراجعات الكتب، ويتضمن كل عدد منها ملفًا رئيسًا ومجموعة من الأبواب الثابتة. وللمجلة هيئة تحرير متخصِّصة، وهيئة استشارية تشرف عليها، وتستند المجلة إلى أخلاقيات البحث العلمي، وقواعد النشر المعتمدة عالميًا، وإلى نواظم واضحة في العلاقة مع الباحثين، وإلى لائحة داخلية تنظّم عملية التقويم.

تطمح المجلة إلى طرق أبواب فكرية سياسية جديدة، عبر إطلاق عملية فكرية بحثية معمّقة أساسها إعمال النقد والمراجعة وإثارة الأسئلة، وتفكيك القضايا، وبناء قضايا أخرى جديدة، وتولي التفكير النقدي أهمية كبرى بوصفه أداة فاعلة لإعادة النظر في الأيديولوجيات والاتجاهات الفكرية المختلفة السائدة.

اللوحات في هذا العدد للفنان التشكيلي
السوري سامر إسماعيل

المراسلات باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني:
rowaq@maysaloon.fr

باريس، فرنسا: 0033 7 66 60 08 90
إسطنبول، تركيا: 0090 531 245 0871
الموقع الإلكتروني: www.maysaloon.fr
البريد الإلكتروني: info@maysaloon.fr

حوار العدد

حوار مع بينت شيلر

أجرى الحوار: رواق ميسلون

حوار مع سميح شقير

أجرى الحوار: رواق ميسلون

لوحة للفنان سامر إسماعيل (حيرة) 2019

حوار مع سميح شقير

أجرى الحوار: رواق ميسلون

سميح شقير

فنان وشاعر سوري، مواليد 1957، كتب الشعر مبكرًا ثم نشط كموسيقي، إذ لحن وكتب وغنّى كلمات أغانيه شعرًا عاميًا وفصيحًا، ولحّن قصائد لعددٍ من الشعراء مثل محمود درويش وشوقي بزيع وغسان زقطان وحسان عزت وآخرين، شارك في أمسيات شعرية عديدة في سورية والمغرب والأردن، ونشر قصائد في عددٍ من الصحف والمواقع الأدبية، أصدر ديوانه الأول «نجمة واحدة «في عام 2006 (دار كنعان)، وديوانه الثاني (ولا يشبه النهر شيئًا سواك) 2017 (مؤسسة ميسلون) وترجمته إلى الفرنسية الشاعرة ربيعة الجلطي.

رواق ميسلون: كنتَ من أوائل الفنانين السوريين المشاركين في الثورة ضد السلطة السورية، وكانت أغنيتك «يا حيف» التي أطلقتها في أواخر آذار/ مارس 2011 علامة فارقة في الحراك السوري، لخَّصتَ فيها أبرز عناصر المفارقة السورية بين نظام ممانع يطلق النيران على شعبه، ويحافظ على سلامة جبهة الجولان لأكثر من أربعين عامًا، فضلًا عن اتّهام مواطنيه بتهديد أمن الوطن وخيانة القضية الفلسطينية لأنهم تظاهروا ضده. هل لك أن تعيدنا إلى تلك اللحظة، فتذكر لنا كل ما أحاط بهذه الأغنية؛ كيف بدأتَ بها؟

هل توقعت أن تلاقي هذا الصدى الإيجابي؟ كيف تعاملت السلطة معك بعد إطلاقها؟

سميح شقير: كان الحراك حينها بالتأكيد لحظة فارقة، فبعد انتظار طويل وصل إلى درجة اليأس من إمكان تغيير النظام القمعي الذي تجذَّر خلال عشرات السنين في السلطة، والذي سيطر

بأدواته المتنوعة من أمن وحزب قائد ونقابات واتحادات طلبة مدجَّنة وغيرها، وبعد الاعتقالات التي كانت تهدد أي معارض للنظام، وبعد حلول الولاء للقائد بديلًا عن الولاء للوطن، وبعد وقت طويل من المتاجرة بالقضية الفلسطينية والممانعة المزعومة، جاء هذا الحراك بخصوصية سورية، كونه اندلع إثر مجزرة بحق المدنيين الرافضين لامتهان كرامتهم بعد اعتراضهم على اعتقال أطفالهم الذين كتبوا على جدار مدرستهم عبارات مناوئة للنظام، ولم يبدأ التحرك بعد دعوات على وسائل التواصل الاجتماعي، إنما نتيجة دماء سفكتها بنادق السلطة بإطلاق الرصاص الحيّ على صدور المتظاهرين السلميين.

لقد هزّني هذا الحدث بعمق، فسارعت إلى العود لأسكب ألمي بوساطة أغنية استقيتُ مطلعها من كلمة لها

جذرها العميق في التراث الشعبي، والتي تعني الأسف العميق: «يا حيف»؛ وفي الأغنية تصوير للمشهد كما هو، فقد كنت أتابع الحوادث لحظة بلحظة، فصورتُ فجيعة الشبان الثائرين بالرصاص حين أُطلِق على صدورهم من بنادق «إخوتهم في الوطن»، واكتشافهم رعب السلطة من كلمة «حرية» حين هتفت بها الجموع، كما تضمنت وعدًا بإزالة الطغيان، ليقين لدي بأن المستقبل تصنعه إرادة الشجعان.

وبعد تأليفي الأغنية، قدّرتُ أن في إطلاقها حرقٌ لجميع مراكبي، إن لم تنتصر إرادة الشعب، وبإطلاقها تعريض لأهلي وأقاربي لانتقام النظام؛ وبدأت بالتفكير في تبعات إطلاق الأغنية، لكن وبعد وقت قصير من التفكير قررتُ أن أوقف التفكير في الأمر لأنه سيدفعني إلى الخوف من النتائج، ومن ثمّ لن أطلق الأغنية؛ وفي الحقيقة شعرتُ حينها بأن واجبي في مساندة هذا الحراك يفوق أي اعتبار آخر مهما كانت خطورته.

في اليوم ذاته اتصلتُ بموسيقيَين من أصدقائي، واتفقتُ معهم على تسجيل الأغنية، وبما أن أحوالنا المادية لم تكن تسمح لنا بتسجيلها في استوديو، وجدنا البديل بتسجيلها في بيت أحدهم وعلى برنامج موسيقي على الحاسوب، ويمكن وصل المايكروفون به.

في اليوم التالي استغرق تسجيل الأغنية تلك الأمسية، ثمّ بقينا حتى ساعات الصباح الأولى ننتظر إتمام عملية الميكساج التي تولاها أحد العازفَين إذ يمتلك دراية جيدة بالتسجيل والميكساج؛ ومع فجر يوم 28 آذار/ مارس 2011 رفعنا الأغنية على منصة اليوتيوب، وذهبتُ لأنام ثم لأصحو على أخبار غير متوقعة حول مدى سرعة انتشار الأغنية بين السوريين، وقيل لي إن الأغنية استطاعت أن تكسر الحصار عن درعا، إذ نقلت تفاصيل ما يجري إلى أرجاء سورية كلها، وصدّق السوريون رواية الأغنية فهُزمت رواية النظام وكذبه عن تصديه هناك للإرهابيين، وعرفوا أن ثورة سلمية قد انطلقت هناك، فبدأت المؤازرة وتحركت التظاهرات في عموم المحافظات السورية.

وبلغني أن التظاهرات كانت تبدأ بوضع «يا حيف» على مكبرات الصوت، تحملها السيارات وتجول بها الشوارع، فيلتمّ المتظاهرون ويزيد عددهم.

ومن ناحية أخرى فُوجئت الأجهزة الأمنية بالأغنية، ورأت فيها سلاحًا غير تقليدي ويصعب مكافحته، خصوصًا بعد انتشار الأغنية كالنار في الهشيم، فكان ردّهم بتفتيش الموبايلات على الحواجز، واعتقال من كان يحتفظ بالأغنية في جهازه.

مـن ناحيـة أخـرى، وبعـد أيـام مـن إطـلاق الأغنيـة، جـرت محاولـة مـن النظـام لجعلـي أعتـذر عـن إصـدار الأغنيـة، وذلـك عبـر اسـتضافتي علـى التلفزيـون الرسـمي بلقـاء خـاص، بعـد أن تواصلـت معـي مديـرة التلفزيـون وأنـا فـي فرنسـا حيـث أُقيـم، وعاتبتنـي قائلـة إننـي قـد أثقلـت عيـار كلماتـي حيـن أطلقـتُ مـا أسـمَته «نشـيدًا للثـورة بيـن قوسـين»، وأبلغتنـي أنهـا مكلّفـة بإجـراء هـذا الاتصـال مـن القصـر، ودعتنـي إلـى لقـاء تلفزيونـي، فأعربـتُ عـن اسـتعدادي لإجـراء اللقـاء، وعندهـا سـألتني: «ولكـن مـاذا سـتقول؟» قلـتُ لهـا: «سـأقول مـا قالتـه الأغنيـة وأكثـر»، فقالـت: «ولكـن لا بـدّ أنـك تعلـم أن هنـاك قـوى خارجيـة معاديـة ستسـتفيد مـن الخطـاب الـذي أطلقْتَـه عبـر الأغنيـة»، فأجبتها بـأن لا بـأس، وأنـه توجد طريقـة لتجنب ذلـك، فأبـدت اهتمامهـا، وسـألَتْ عـن تلـك الطريقـة، حينهـا قلـت لهـا لا بـدّ مـن خطوتيـن للقيـام بذلـك: اعتقـال الـرأس الأمنـي الـذي أعطـى الأوامـر بإطـلاق النـار علـى المتظاهريـن ومحاسـبته علنًـا، أولًا؛ ثـم بـثّ أغنيـة «يـا حيـف» فـي الإذاعـة والتلفزيـون الرسـمي، لتشـيروا بذلـك إلـى انحيازكـم لمطالـب النـاس، فيكـون تصرّفكـم هـذا مقدمـة لتلبيـة مطالـب إصلاحيـة لا بـدّ منهـا، فأجابتنـي بأنهـا سـتوصل اقتراحـي إلـى القيـادة، ولـم يحـدث أي اتصـال بعـد ذلـك حتـى يومنـا هـذا. وبالطبـع لـم يؤخـذ باقتراحـي، بـل وتأججـت ضـراوة العنـف وقتـل المتظاهريـن، وحـدث مـا حـدث.

رواق ميسـلون: هنـاك كثيـرون يطالبونـك اليـوم بإبـداع أغنيـة فـي مسـتوى أغنيـة «يـا حيـف». هـل يتوقـف إنتـاج مثـل هـذه الأغنيـة أو فـي مسـتواها اليـوم علـى إرادة سـميح شـقير، أم أن الأمـر أبعـد كثيـرًا مـن ذلـك، ويتطلـب شـروطًا يجـب توافرهـا؟ هـل الأغنيـة فـي الحصيلـة إنتـاج فـردي أم هـي إنتـاج موضوعـي يجسّـدها فـرد موهـوب فـي لحظـة مـا؟

سميح شقير: فعـلًا؛ يطالبنـي كثيـرون بأغنيـة فـي مسـتوى «يـا حيـف»، وهـذه ثقـة أشـكرهم عليهـا، ولكـن هـذا بالـغ الصعوبـة بتقديـري، لأن الأحـوال مختلفـة كثيـرًا عن تلـك اللحظـة التاريخيـة لبدايـة الحراك ومـن ثـم الثـورة، ففـي تلـك اللحظـة كان انحيـاز الأغلبيـة السـاحقة مـن السـوريين ضـد المسـار الأمنـي والعسـكري فـي مواجهـة الاحتجاجـات والمطالـب المحقـة للمتظاهريـن، وكان الضميـر الجمعـي مهيَّـأً لاحتضـان أغنيـة تعبـر عـن ذلـك الضميـر؛ ولكـن الوضـع تغيـر بعـد أن رأى النـاس بأعينهـم المجموعـات المسـلحة التـي ترفـع رايـات دينيـة، والتـي ادّعـى النظـام وجودهـا منـذ البدايـة، مـن دون أن يـدرك قسـم لا يسـتهان بـه مـن الشـعب أن تلـك المجموعـات كانـت فـي الحقيقـة صنيعـة النظـام نفسـه، وذلـك لتبريـر سـلوكه ومعركتـه ضـد الشـعب، فأطلـق مـع بدايـة الثـورة سـراح مـن أصبحـوا فـي مـا بعـد قـادة الفصائـل المسـلحة ذات الأجنـدة الدينيـة، كجبهـة النصـرة وجيـش الإسـلام، وخلايـا أمنيـة للمشـاركة فـي تكويـن منظومـة بجنسـيات متعـددة اسـمها «داعـش» – مـن دون أن ننسـى المسـاهمات الإقليميـة والدوليـة فـي صناعتهـا –وتكفّلـت الأجهـزة الإعلاميـة الرسـمية برسـم صـورة للواقـع علـى أن السـلطة تواجـه الإرهـاب، وأصبحـت نظـرة المخدوعيـن ببروباغانـدا النظـام أن كلّ مـن يسـاند الثـورة إرهابـي.

وكمثـال لامسـتُه شـخصيًا عـن كثـب –والمواقـف المماثلـة لـه لا تُعـد ولا تُحصـى –أذكـر كيـف اعتُقـل عـدد مـن أصدقائـي المقربيـن فـي صحنايـا قـرب دمشـق، عقابًـا علـى شـهامتهم، إذ إن كل مـا فعلـوه هـو أنهـم قامـوا بتأميـن المـأوى والأدويـة والأغطيـة لنسـاء وأطفـال «داريّـا» الذيـن هربـوا إلـى صحنايـا بعـد تعـرّض بيوتهـم للقصـف؛ وبعـد اعتقالهـم بأيـام سُـلِّمَت جثـة أعـز أصدقائـي (**مـروان الحاصبانـي**)، وهـي مهشّـمة

بسبب التعذيب، بينما اختفت أخبار الباقين طوال هذه السنوات، والأرجح أنه جرت تصفيتهم.

ما جرى إذًا انقسام عميق في الشارع السوري، فالمنحازون إلى الثورة في طرف، والخائفون من الفوضى والسلاح المتطرف والمتأثرون بإعلام النظام من جهة أخرى -ولن أسميهم «الموالين»- في طرف آخر، بينما رجال السلطة وأدواتهم والمستفيدون يدافعون عن امتيازاتهم، ويرون في بقاء النظام حماية لهم من المحاسبة على جرائمهم.

والحصيلة هي خيبة الجميع، مع غياب أي انتصار حقيقي لأحد، كما أن المعارضة ومن ادّعوا تمثيل الثورة أخفقوا في تقديم مثال مقبول لإدارة المناطق الخاضعة لسيطرتهم، وتحوّلوا في أعين الثائرين وغيرهم إلى مجرد أدوات للقوى الدولية والإقليمية، وارتكب مسلحوهم الجرائم واعتقلوا معارضيهم، وحيّدوا مئات الضباط المنشقين الأحرار والأكفاء، وتَسلَّم قيادة الفصائل متطرفون وشرعيون بل ولصوص، وبذلك لم يتمايزوا عن النظام القمعي.

في حين يتمتع شرق الفرات بإدارة أكثر استقرارًا مدعومةً من التحالف الدولي، ويُحسب لهم طبعًا تضحياتهم الجسام في مواجهة تنظيم «داعش» والانتصار عليه، وكانوا دائمًا عرضة لتحديات وجودية من النظامين التركي والسوري وحلفائهما، في حين لم تستطع تلك الإدارة حتى الآن تكوين شراكات حقيقية مع القوى الديمقراطية السورية المشتتة، لتستقوي بها، ولتؤكّد أن مشروعها ذو طابع وطني ديمقراطي منفتح على جميع أبناء الوطن، على الرغم من إعلانها عن رغبتها في ذلك، ولا سيما بعد وضوح موقفها الرافض للنظام.

كما تحتاج إلى أن تُثبت بالملموس أن سياستها مستقلة عن الامتدادات القومية خارج الحدود إذ يعدّ هذا بمنزلة فجوة وأزمة ثقة، خاصةً بين أبناء البلد من عرب وكرد صنعتها أساسًا سلوكيات النظام القهرية والقومجية تجاه أهلنا الكرد على مدى عقود، وعززتها ردّات فعل قومجية مضادة، وزادت عليها القوى المعارضة المرتهنة للإرادة التركية، بأن شيطنت سلطة الأمر الواقع في شرق الفرات، ودخلت معها في صراع مسلح عبثي ونعتتهم بالانفصاليين، تلك التهمة التي أطلقها النظام أساسًا على الأخوة الكرد بغير حق، على الرغم من بيانات القوى السياسية الكردية التي تؤكّد دائمًا تمسكهم بوحدة سورية، مع ضمان حقوقهم التي كان النظام قد بالغ في التعدي عليها.

لذا يصبح تعميق التشاركية في إدارة شرق الفرات، وتجاوز البُعد الأيديولوجي الذي يشكل عصب السلطة فيها ضرورة أكيدة للمساهمة في ردم الهوة الموجودة، ورَدًّا على المتشككين، واستجابة للمخاوف المحقة من التفرد بالسلطة بعد تجربة السوريين القاسية والطويلة مع ما يسمى بالحزب القائد.

وأمام هذا المشهد المعقد الذي انتهى بتفكك الدولة وبوجود سلطات أمر واقع متعددة، يصبح من الصعب على أي عمل فني أو أغنية اختزال الواقع أو الظفر باحتضان ضمير جمعي لها، بعد أن انقسم الضمير الجمعي بذاته إلى أجزاء متعارضة.

وقد قدّمتُ خلال هذه السنوات العديد من الأغنيات التي واكبت الحوادث، وكانت في رأيي ذات مستوى فني لا يقل عن «يا حيف»، إلا أنه لم يحظ أي منها بما حظيت به «يا حيف».

ومـن هـذه الأغنيـات: صراخكـم، قربنـا يالحريـة، بيـاع العنـب، مـا يمـوت الأمـل، فـي حـدا، مـد إيـدك، حلـب، قـادر يـا بحـر، اشـتقنا للشـام، ابـن البلـد، أيظـن، يـا ريتنـي مـن حجـر، فـدوى ومـي، قامـت، مـا تلومـوا ناسـي. وجميعهـا موجـودة فـي منصـة اليوتيـوب.

ولكـن ظـرف الاسـتماع والتلقـي بـات مختلفًـا تمامًـا، ربمـا لأن صـوت الرصـاص أعلـى مـن صـوت الأغانـي، أو لأن آلام النـاس تجـاوزت أي تعبيـر فنـي عنهـا، أو لأن معظـم تلـك الأغنيـات لـم تُبَـثّ عبـر قنـوات التلفـاز ومحطـات الراديـو، ربمـا لأننـي صرحـتُ مـرارًا ببـؤس مـا سُـمي بإعـلام الثـورة، وقصـور أدائـه فتمـت مقاطعـة أغنياتـي، وربمـا لهـذه الأسـباب كلهـا مجتمعـة.

لكننـي فـي النهايـة أعتقـد أن «يـا حيـف» هـي أكثـر مـن أغنيـة لأن مضمونهـا التعبيـري، وتوقيـت إطلاقهـا المرافـق لبدايـة الثـورة، وتوافقهـا مـع الضميـر الجمعـي السـوري آنـذاك الـذي أدان عنـف السـلطة المفـرط، أدى إلـى احتضانهـا وجدانيًـا ولأن يُطلـق عليهـا اسـم «البيـان الأول للثـورة» أو «نشـيد الثـورة»، لهـذا أرى بـأن «يـا حيـف» سـتبقى مرتبطـة بفـرادة ثـورة اجتماعيـة ليـس لهـا سـابق فـي هـذه البـلاد.

لكنـي مـا زلـت أكتـب الأغانـي، وقريـب مـن نبـض النـاس، لـذا دعونـا نحيـل إمـكان كتابـة «يـا حيـف» ثانيـة إلـى المسـتقبل، والتـي عليهـا أن تهجـو المعارضـة الرسـمية وخيباتهـا، والتطـرف وسـلوكه، إضافـة إلـى إجـرام النظـام وانحطاطـه، بانتظـار حـدوث التغييـر العميـق الـذي نعمـل لأجلـه والـذي عنـد حدوثـه سـنكتب الكثيـر مـن أغانـي الفـرح وأناشـيد الحريـة.

رواق ميسـلون: يمتلـك مشـروعك الفنـي خصوصيـة اسـتثنائية كونـه يرتبـط، بصـورة وثيقـة، بتاريخ سـورية الراهـن، واجهـتَ فيـه قـوى الاسـتبداد وقـوى الاحتـلال فـي آن مًعـا. كتبـتَ وغنيـتَ لفلسـطين والجـولان كثيـرًا، قبـل عـام 2011، هـل مـا زالـت قضيـة الصـراع مـع إسـرائيل تحتـل أولويـة بالنسـبة إليـك؟

سميح شقير: بالنسـبة إلـي تبقـى القضيـة الفلسـطينية فـي دائـرة اهتمـام متقدمـة خاصـة مـع انسـداد آفـاق الحلـول بوجـود طغمـة يمينيـة متطرفـة تحكـم فـي إسـرائيل، وبوجـود الانقسـام الفلسـطيني بيـن مشـروعين لا يلتقيـان، ولكـن القضيـة السـورية تأخـذ حيـزًا أكبـر ليـسَ لكونـي سـوريًا فأنـا أعـدّ نفسـي فلسـطينيًا أيضًـا. ولكـن تفجـر المسـألة السـورية مـا زال قائمًـا، ونتائـج الصـراع فـي سـوريا سـيكون لهـا تأثيـر فـي قضايـا إقليميـة ودوليـة كثيـرة بينهـا القضيـة الفلسـطينية، إن انكشـاف الـدور الوظيفـي لمـا يسـمى بمحـور المقاومـة ومتاجرتـه بالقضيـة الفلسـطينية بينمـا هـو فـي الحقيقـة يجيـش الجيـوش ليحمـي سـلطات دكتاتوريـة، وليوجـه فوهـات أسـلحته تجـاه الشـعوب المطالِبـة بالحريـات، بينمـا جبهاتـه مـع الاحتـلال تشـهد هـدوءًا مديـدًا يترافـق مـع قصـف لغـوي وشـعارات فضفاضـة عـن الصمـود والتصـدي؛ إن هـذا الواقـع يسـتلزم إعـادة تعريـف قـوى الصـراع لتجريدهـا مـن إمـكان إيهامنـا لعقـود أُخـرى مسـتقبلية، وتوحيـد الجهـد مـن أجـل بنـاء دول تقـوم علـى مبـدأ المواطنـة والديمقراطيـة والتنميـة والحريـات، فالأحـرار وحدهـم مـن يمكنهـم إنجـاز المهمـات الوطنيـة، ومهمـات التنميـة والارتقـاء، وليـس مـن يحيـون حيـاة العبيـد فـي ظِـلال الأنظمـة القمعيـة.

رواق ميسلون: في أغنيتك «وقوفًا كالأشجار» من كلمات الشاعر الفلسطيني **محمود درويش**:

«إن عشت فعش حرًا
أو مُتْ كالأشجار وقوفًا
وقوفًا كالأشجار
وارمِ حجرًا في الماء الراكد
تندلع الأنهار
اقرع أجراسك في مملكة الصمت
وغنِ
غنِ نشيدك
وليتحطم جدار الخوف ثُثارًا
كالفخار».

أتنفع هذه الأغنية لتكون رسالتك إلى السوريين اليوم في زمن الإخفاق والتشظي واليأس، أم أن أرواح السوريين باتت مستعصية على تلقف مثل هذه الكلمات؟

سميح شقير: للعلم هذه الأغنية من كلماتي وليست من كلمات **درويش**!

أما من حيث أن تكون رسالة للسوريين اليوم، فأنا أرجو ذلك، وقد كتبتها أساسًا لاستنهاض الشعب، ومن أجل أن يقرِّر الشعب بنفسه لحظته المقبلة، وما زلت آمل أن تستنهض أغنياتي الطامحين لغد أجمل، ولستُ بغافل عن واقع الحال الذي تدنت فيه طموحات الكثيرين إلى مستوى الحصول على اللقمة ومجرد الاستمرار في الحياة، لكن حركة التاريخ لا تستقر على حال، ولدي أمل لم يحطمه الواقع بعد بأن التحرر من القيود وانتزاع الحريات من مخالب الطغاة الذين يستخدمون العنف والقوة العارية هو ضرورة وجودية علينا تحقيقها بل وتخطيها سريعًا، لنساهم مع باقي الشعوب في مواجهة طغيان أكثر ذكاءً يجد طريقه للتحكم بنا من خلال الاقتصاد والسيطرة التكنولوجية والدعائية، حيث يوجهون سلوكنا ورغباتنا بما يخدم مصالح الشركات التي تسعى لتكون وريثة «الدولة» كسلطة وصاحبة اليد العليا ومتحكمة في عجلة التاريخ.

المشاركون في هذا العدد

الزهراء سهيل الطشم
أمل حويجة
أمل فارس
بينت شيلر
جبر الشوفي
جمال الشوفي
حازم نهار
راتب شعبو
رياض زهر الدين

ريمون المعلولي
سامر إسماعيل
سائد شاهين
سعيد بوعيطة
سلوى زكزك
سميح شقير
شوكت غرز الدين
شيرين عبد العزيز
عبد الرحيم الحسناوي

عبد الرزاق دحنون
عبد الله أمين الحلاق
عمّار الأمير
محمد عمر كرداس
مضر رياض الدبس
مهران الشامي
نور الهدى مراد
هدى سليم المحيثاوي
ورد العيسى

ميسلون
للثقافة والترجمة والنشر
Maysaloon for Culture, Translation and Publishing

السعر 15 دولارًا
2757-8909